ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Turkish-Bulgarian relations 1919-1923

Hatem Ahmed Ismail
University of Mosul / College of Arts

***Corresponding author: E-mail :**
linda.23gep55@student.uomosul.edu.iq

0009-0006-7903-0289

***Keywords*:**
Turkish, Bulgarian, Mustafa Kemal, War of Independence.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **24. Mar.2025**
Revised **11. May.2025**
Accepted **14. May.2025**
Available online **3.Jun.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

Relations between the Turks and Bulgarians began about 500 years ago. The relationship developed after World War I, following the defeat of Bulgarian and the Ottoman Empire in World War I. Bulgaria signed the Armistice of Salonika on September 29th , 1918, with the Entente powers, and the Ottoman Empire signed the Armistice of Mudros on October 30th , 1918, with the Entente powers. The Allies forced the two countries to sever official relations. Cooperation took place between the Turks and Bulgarians in Western Thrace against the Greeks, with Bulgaria supporting and assisting the Turks in Western Thrace, and coordination between the Turks and Bulgarians against the Greeks. Diplomatic relations between the two sides were paved with contacts between Mustafa Kemal Pasha and Bulgarian Prime Minister Alexander Stamboliyski, despite the severance of official relations. Bulgaria pursued a policy of building good relations with both Turkey and the Turkish population in Bulgaria during this period. Turkish officials also closely monitored Bulgarian policy, seeking a potential alliance during this period. Because the Turkish authorities were seeking to achieve success in Thrace in order to keep Eastern Thrace within the Turkish borders, in addition, the Greek occupation of Western Thrace also provoked reactions among Bulgarian public opinion, which enabled Bulgaria and Turkey to come closer in an alliance after World War I with the aim of distancing Eastern and Western Thrace from the Greeks. © 2025AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

العلاقات التركية البلغارية 1919-1923م

حاتم احمد اسماعيل
كلية الآداب / جامعة الموصل

الخلاصة:

العلاقات بين الاتراك والبلغار بدأت قبل نحو 500 سنة، وتطورت العلاقة بين الطرفين بعد الحرب العالمية الاولى بعد هزيمة بلغاريا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وتوقيع بلغاريا هدنة سالونيك في29 ايلول 1918م مع دول الوفاق وتوقيع الدولة العثمانية هدنة مودروس في30 تشرين الاول 1918م مع دول الوفاق. وفرض الحلفاء على البلدين قطع العلاقات الرسمية بينهما، وتم التعاون بين الاتراك والبلغار في تراقيا الغربية ضد اليونانيين ودعم بلغاريا ومساعدتها للأتراك في تراقيا الغربية، والتنسيق التي تم بين الاتراك والبلغار في مواجهة اليونانيين. اما العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين فقد تم التهيئة لها بعد الاتصالات بين مصطفى كمال باشا و رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي رغم قطع العلاقات الرسمية بينهما، واتبعت بلغاريا سياسةً قوامها بناء علاقاتٍ جيدة مع كلٍّ من تركيا والسكان الأتراك في بلغاريا خلال هذه المدة. كما تابع المسؤولون الأتراك عن كثب السياسة البلغارية، ساعيين إلى تحالفٍ محتملٍ في هذه المرحلة. ولأن السلطات التركية كانت تسعى إلى تحقيق نجاحٍ في تراقيا لإبقاء شرق تراقيا ضمن الحدود التركية، فضلا عن ذلك، أثار احتلال اليونان لتراقيا الغربية ردود فعل لدى الرأي العام البلغاري أيضًا، مما مكّن بلغاريا وتركيا من التقارب و التحالف بعد الحرب العالمية الأولى بهدف إبعاد تراقيا الشرقية والغربية عن سيطرة اليونانيين.

الكلمات المفتاحية: تركي ، بلغاري ، مصطفى كمال ، حرب الاستقلال .

المقدمة

تعد منطقة البلقان، التي أدت دوراً مهماً في التاريخ الأوروبي والعالمي، جزءاً مهماً من السياسة الخارجية التركية. كما أن لها مكانة خاصة في العالم، وبسبب هذه الأهمية فإن منطقة البلقان، وخاصة بلغاريا، كانت أولوية في السياسة الخارجية لمصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، فضلا عن ذلك تأثير العلاقات التركية البلغارية على سياسات الحكومة البلغارية تجاه الأقلية التركية ونحن نزعم أنه كلما تحسنت العلاقات التركية مع بلغاريا، تحسنت سياسات بلغاريا تجاه الأقلية التركية وكلما تدهورت العلاقات بين الطرفين، تدهورت معها سياسات الحكومة البلغارية تجاه الأقلية التركية، ومن هنا تأتي الاهمية الخاصة للدراسة.

قسمت الدراسة الى اربعة محاور تناولنا في المحور الاول نبذة مختصرة العلاقات بين الاتراك والبلغار التي بدأت قبل نحو 500 سنة، عندما سيطر الجيش العثماني على الممالك الصغيرة التي انبثقت من تفكك الإمبراطورية البلغارية الثانية في نهايات القرن الرابع عشر الميلادي وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى وتم التركيز على أهم الاحداث في العلاقات بين بين الاتراك العثمانيين مع البلغار. وفي المحور الثاني من البحث تناولنا تطورات العلاقة بين الطرفين بعد الحرب العالمية الاولى بعد هزيمة بلغاريا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وتوقيع بلغاريا هدنة سالونيك في29 ايلول 1918م مع دول الوفاق وتوقيع الدولة العثمانية هدنة مودروس في30 تشرين الاول 1918م مع دول الوفاق. وفرض الحلفاء على البلدين قطع العلاقات الرسمية بينهما، وكان لابد من تمثيلهما بالسفارتين السويدية والإسبانية.

اما المحور الثالث فقد تناول التعاون بين الاتراك والبلغار في تراقيا الغربية ضد اليونانيين ودعم بلغاريا ومساعدتها للأتراك في تراقيا الغربية، اللتين لم تشاركا في الحرب خلال فترة النضال الوطني، وتأسيس جمعية تراقيا وباسيلي للدفاع عن الحقوق من أجل ضمان بقاء تراقيا الشرقية داخل حدود تركيا، والتعاون والتنسيق التي تم بين الاتراك والبلغار في مواجهة اليونانيين. .

اما المحور الرابع فقد تناول العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين التي تم التهيئة لها بعد الاتصالات بين مصطفى كمال باشا مع رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي رغم قطع العلاقات الرسمية بينهما، والمسائل التي كانت بحاجة الى حلول والمشكلات التي تم تعليقها لفترة طويلة.

أولا: تمهيد تاريخي

يمتد تاريخ العثمانيين مع البلغار لنحو 500 سنة، عندما سيطر الجيش العثماني على الممالك الصغيرة التي انبثقت من تفكك الإمبراطورية البلغارية الثانية في نهايات القرن الرابع عشر الميلادي. (حسون، 1986، 50–51) ونظم العثمانيون الأراضي البلغارية، بتقسيمها إلى عدة ولايات، ووزعت أجزاء شاسعة من الأراضي البلغارية على أتباع السلطان العثماني والذين حصلوا عليها كأملاك خاصة أو كإقطاعيات، وقد دفع الرعايا البلغار أنواعًا متعددة من الضرائب من ضمنها ضريبة الرؤوس (الجزية) وضريبة العشر وضريبة الأرض وضريبة على التجارة إضافة لضرائب أخرى. (عباس، 2002، 18).

لم يفرض العثمانيون على السكان البلغار المسيحيين اعتناق الديانة الإسلامية، وبالرغم من ذلك كانت هناك حالات من التحول الفردي أو الجماعي للأشخاص من الديانة المسيحية إلى الديانة الاسلامية. (العزاوي، 2004، 86–87).

نِشأت بعض مظاهر المعارضة من قبل البلغار لحكم العثمانيين مع تنامي حكمهم، وبحلول القرن الثامن عشر، بدأت الدولة الروسية بفرض قوتها المتنامية على المنطقة، وأعطت معاهدة كوجك كينارجي الموقعة في عام 1774م الحق لروسيا بالتدخل في الشؤون العثمانية لحماية المسيحيين ضمن الدولة العثمانية ومنهم البلغار. (أرسلان، 2001، 259؛ فريد بك، 1977، 158).

حسب نظام الملل فأن المجموعات الدينية في الدولة العثمانية لها محاكمها الخاصة المستقلة المتعلقة بالقانون الشخصي، واعتبر السلطان العثماني أن البطريريك المسكوني التابع للبطريريكية القسطنطينية المسكونية هو رئيس للسكان المسييحين الأرثوذكس في دولته. (لهارد، 2008، 56-57).

وبعد إقرار التنظيمات العثمانية (1839م-1876م)، ظهرت الحركة القومية في الدولة العثمانية، واستُخدم مصطلح «قومية» للإشارة إلى مجاميع الأقلية الدينية المحمية قانونيًا، وأنشئت مِلَلٌ جديدة في الفترة من 1860م إلى 1870م لصالح المجتمعات المسيحية، وتم تأسيس أسقفية بلغارية منفصلة قائمة على أساس الهوية القومية. (مصطفى، 1984، 216).

تصاعدت حدة النزعات الانفصالية لدى البلغار ضد الحكم العثماني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ووصلت إلى ذروتها مع اندلاع انتفاضة نيسان لعام 1876م والتي شملت جزء كبير من الأراضي التي تسكنها القومية البلغارية في الدولة العثمانية، حيث شكلت هذه الانتفاضة، فضلا عن المطامع الروسية في منطقة البلقان، سببًا لاندلاع الحرب الروسية العثمانية 1877-1878 والتي انتهت بهزيمة الدولة العثمانية، وتأسيس إمارة بلغاريا ذات الحكم الذاتي في عام 1878 وفقا لمعاهدة برلين .(Iliya Kyulyovski, 1977, 33-34) وإن كانت أصغر بكثير مما كان يطمح اليه البلغاريون ومما كان مقترحًا في معاهدة سان ستيفانو لعام 1878. (يلماز، د.ت، 35-43؛ الدسوقي، 1976، 232-234).

أقدمت بلغاريا على الخطوة الأولى في سبيل تحقيق وحدة أراضيها في عام 1885م تاريخ توحيد الإمارة البلغارية مع روميلي الشرقية، منطقة حاصلة على حكمها الذاتي في إطار الدولة العثمانية. (يلماز، د.ت، 35-43؛ الدسوقي، 1976، 232-234؛ حسون، 1982، 144-148) ولكن منطقتي مقدونيا وتراقيا الشرقية بقيتا تحت سيطرة الدولة العثمانية. (الشناوي، 1980، 1884).

وعندما اندلعت في استانبول حركة تركيا الفتاة التي أخلت الاستقرار في الدولة العثمانية وانشغلت بمشاكلها الداخلية، أعلنت بلغاريا عن استقلالها من الدولة العثمانية في 22 أيلول 1908م، في كنيسة القديسين الشهداء الاربعين" في العاصمة القديمة ولُقب الإمير فيرديناند ملكا

للبلغاريين وليس لبلغاريا، بما فيهم البلغاريين خارج المملكة وهذه هي الفكرة عن الوحدة القومية. (Özlemsoğuk, 2014, 25).

قبلت الدولة العثمانية بالأمر الواقع لاستقلال البلغاريين في 29 أيار 1912م، الا أن مملكة بلغاريا عملت على أنشاء تحالفات ضد الدولة العثمانية في صيف 1912م وتم الاتفاق على التحالف الصربي البلغاري، ومن ثم تم عقد اتفاقية التحالف اليوناني البلغاري، واندلعت الحرب بين الدولة العثمانية ودول اتحاد البلقان وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، من تشرين الاول 1912م وحتى 30 أيار 1913م وانتهت بتوقيع معاهدة لندن، وأدت هذه الحرب إلى خسارة الدولة العثمانية لغالبية أراضيها في أوروبا، كما أدت الأحداث التي تلتها إلى قيام دولة ألبانيا. (حسون، 1982، 253–260).

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته دول اتحاد البلقان في الحرب إلا أن بلغاريا لم تكن راضية عن التسوية النهائية للحدود بينها وبين صربيا واليونان الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب البلقان الثانية إذ هاجمت بلغاريا كلًّا من صربيا واليونان، ثم دخلت الحرب كل من رومانيا والدولة العثمانية والجبل الأسود ضد بلغاريا، وفي الحرب البلقانية الثانية قاتلت بلغاريا ثلاثة من جيرانها الأربعة، وكان لديها مشاكل خطيرة حول منطقة دوبورجا مع رومانيا، ولديها مشاكل خطيرة مع صربيا، ومع اليونان أيضا لديها مشاكل حول تراقيا الغربية ومقدونيا، الدولة العثمانية هي الدولة الوحيدة من بين جيرانها التي من الممكن أن تراها بلغاريا كصديق، بعد حروب البلقان (1912–1913) حلفاءها السابقون اليونان وصربيا ورومانيا أصبحوا أعداء لم يتبق سوى خيار واحد لبلغاريا هو التقرب من عدوها القديم العثمانيين، لذا تمت إعادة العلاقات التركية البلغارية المتدهورة مع معاهدة اسطنبول للسلام المؤرخة في 29 ايلول 1913م بين الطرفين. (Özlemsoğuk, 2014, 44).

أعطت الدولة العثمانية أهمية خاصة لتطوير العلاقات التركية البلغارية بعد معاهدة اسطنبول للسلام، نظرًا لموقع بلغاريا الاستراتيجي في أي حرب محتملة، وفي الواقع فأن العثمانيين والبلغار كانوا على نفس الجبهة كما يعد مكسبًا كبيرًا، ومهارة دبلوماسية من قبل الساسة العثمانيين، فضلا عن ذلك كان هناك الآلاف من الأتراك المسلمين والتي تركتهم الدولة العثمانية إلى بلغاريا بموجب معاهدة اسطنبول للسلام، وكان لا بد من ضمان ولائهم لتركيا وحماية حقوقهم. (Binbaşı, 1981, 22; Deliorman, 1959, 1-2).

ومن الجدير بالذكر أن أنور باشا الذي كان ناظرًا للحربية (**إسماعيل أنور** عُرف باسم **أنور باشا ولد في4** تشرين الثاني في إستانبول وتخرج من الكلية الحربية ضابطا ليُعيّن في الفيلق الثالث سالونيك ، ثم عُيّن رئيس أركان الفيلق الثالث بمناستر وانضم هناك إلى جماعة الاتحاد

والترقي، شارك في ثورة 1908م ضد السلطان عبد الحميد الثاني كما شارك في حرب ليبيا ضد الإيطاليين، أصبح وزيراً للحربية في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، هرب مع قادة الاتحاد والترقي في نهاية خلال الحرب العالمية الأولى وقد قتل في بخارى خلال الحروب ضد الحكومة السوفيتية في وسط آسيا عام 1922م) (Kitabevi, 2023, 9-15) أرسل الرائد مصطفى كمال (**مصطفى كمال أتاتورك** ولد في 10 أيار 1881 بمدينة سالونيك اليونانية التي كانت تابعة آنذاك للدولة العثمانية وكان أبوه موظفا بسيطا، انخرط في البدء في مدرسة دينية تقليدية ثم دخل مدرسة حديثة فالمدرسة العسكرية العليا في عام 1893 وهو صبي صغير، وهناك لقبه أحد مدرسيه بكمال لنبوغه الدراسي فأصبح اسمه مصطفى كمال. تخرج برتبة نقيب في العام 1905، و بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ ثورة وطنية ضد حكومة الدولة العثمانية في استانبول وقوات الحلفاء . في هذا الثورة، انتصر في حربه ضد القسطنطينية وقوات الحلفاء، ثم رئيس الجمهورية التركيةتوفي في تشرين الثاني1938م.) (Çolak, 2004, 1-47) ، إلى صوفيا كأول ملحق عسكري للدولة العثمانية. مهمة الرائد مصطفى كمال ، الذي تم تعيينه ملحقاً عسكرياً في 27 تشرين 1913م، هو التعرف على الوضع التدريبي والمادي للجيش البلغاري، فضلاً عن قدراته ومؤهلاته. كانت النتيجة الأهم التي توقعتها وزارة الحربية العثمانية من هذا التعيين هي حل المشاكل العسكرية بين البلغار والدولة العثمانية، والتعرف على الوضع العسكري والاستعدادات لدول البلقان، تولى مصطفى كمال ، الذي حصل على رتبة مقدم في عام 1914م، أداء واجبه بعناية فائقة منذ اليوم الأول وحقق رغبات حكومته بالكامل، من خلال التقارير التي أرسلها إلى اسطنبول ، قدم معلومات حول سياسة الحكومة العثمانية لدول البلقان ، وخاصة بلغاريا، والدول التي كانوا على اتصال بها ، وقدم اقتراحات من وقت لآخر بشأن العلاقات بين البلدين. (زوديع، 2011، 330–335).

اندلعت الحرب العالمية الاولى في 1 أب 1914م بين دول الوفاق (روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا)ودول المحور(المانيا وامبراطورية النمسا والمجر)، وفي 2 اب 1914م أمرت الحكومة العثمانية بإعلان التعبئة العامة، بالرغم من اعلانها أنها ستبقى محايدة، تم توقيع تحالف عثماني بلغاري في 19 اب 1914م في العاصمة البلغارية صوفيا خلال الشهر الاول للحرب العالمية الأولى، على الرغم من أن كلا الموقعين كانا محايدين في ذلك الوقت، وقع المعاهدة عن الجانب العثماني وزير الداخلية طلعت باشا ورئيس مجلس المبعوثان خليل بك، ووقع عن الجانب البلغاري رئيس الوزراء فاسيل رادوسلافوف (Vasil Radoslavov) نيابة عن مملكة بلغاريا، أبدت الحكومتان العثمانية والبلغارية ميلا وتعاطفًا مع بعضهما البعض بسبب ما لحق بهما من خسائر في حروب البلقان (1912–1913). (Tuğlacı, 1984, 116).

بعد أن دمرت البحرية العثمانية سفينة حربيَّة روسيَّة في معركة أوديسا وقصفت ميناء سيباستول الروسي يوم 29 تشرين الاول 1914م دخلت الدولة العثمانية الحرب رسميًا إلى جانب دول المحور في يوم 31 تشرين الاول 1914م، أما دولة بلغاريا فقد أعلنت الحياد بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى لأنها كانت لاتزال تعاني من الأضرار التي ألحقتها حروب البلقان بها. ومع تطور أحداث الحرب صارت دول المحور في وضع أفضل للوفاء بمطالب بلغاريا الاقليمية من الدول المجاورة لها، وبناء على ذلك دخلت بلغاريا الحرب الى جانب دول المحور، وغزت مملكة صربيا في أيلول 1915م. (Çakar, 2019, 38-44).

على الرغم من أن مملكة بلغاريا كانت أصغر دولة من دول المحور، إلا أنها أسهمت بشكل حيوي لجهود الحرب المشتركة. فقد ساهمت مملكة بلغاريا بشكل فعال في هزيمة صربيا، ورومانيا، وقدمت للدولة العثمانية تسهيلات كبيرة لأنها اصبحت ممر للنقل بين الدولة العثمانية و ألمانيا، وعموما الدولة العثمانية كانت راضية عن التطورات، بعد أن تحول من العداء الى الصداقة أحد جيرانها على الحدود الغربية وأكتسب الصداقة والتعاون بين البلدين بعدًا جديدًا مع اتفاقية صوفيا الموقعة في 6 أيلول 1915م. (Çakar, 2019, 35-38).

في النصف الثاني من عام 1918م ساء الموقف العسكري لدول المحور وخاصة الدولة العثمانية وبلغاريا، وفي أيلول 1918م تمكنت جيوش دول الوفاق المتمركزة في اليونان من اختراق جبهة مقدونيا وهزم الجيش البلغاري، تبع ذلك عصيان علني بعد إعلان جزء من الجيش البلغاري التمرد، لم تجد الحكومة البلغارية إلا السعي وراء السلام، ولذلك طلبت عقد هدنة بينها وبين دول الوفاق في 24 أيلول 1918م، ووافق عليها الوفاق ووقعت بلغاريا هدنة سالونيك في29 ايلول 1918م مع دول الوفاق، وبذلك اضطرت بلغاريا إلى مواجهة نتائج هزيمتها في الحرب وتحمل الملك فرديناند الأول مسؤولية الأحداث، وتنازل عن عرشه لصالح ابنه بوريس الثالث في الثالث من تشرين الاول 1918م. (حسون، 1982، 265–270)

أما الدولة العثمانية فبعد أن قام الصدر الاعظم طلعت باشا بزيارة برلين وصوفيا، في أيلول 1918م، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الحرب لا يمكن ربحها، أقنع طلعت باشا الأعضاء الآخرين في الحزب الحاكم أن عليهم الاستقالة، لتخفيف شروط دول الوفاق وفي 13 تشرين الاول، استقال طلعت باشا وبقية الوزارة، وخلف أحمد عزت باشا طلعت باشا كصدر أعظم، وفي 30 تشرين الاول 1918م تم التوقيع على هدنة مودروس (أنهت **هدنة مودروس** الموقعة في 30 تشرين الاول 1918م، العمليات القتالية بين الدولة العثمانية ودول الوفاق خلال الحرب العالمية الأولى.، وطبقاً لهذه المعاهدة أنسحب الجيش العثماني في المواقع المتبقية خارج الأناضول، ووافقوا على أن يسيطر الحلفاء على مضائق البسفور والدردنيل، والحق في احتلال أي إقليم عثماني في حالة وجود

تهديد للأمن) (حسون، 1982، 267–268)، بين الدولة العثمانية ودول الوفاق. (تشارلز، 1955، 55–60)

الملاحظ أن العداء المشترك للاتراك والبلغار من اليونانيين ساهم بدرجة كبيرة للتقارب بينهما وخاصة مع نهاية الحرب ووضوح الاطماع اليونانية في الارضي التركية والبلغارية.

ثانيًا. تطورات العلاقة بين الاتراك والبلغار بعد الحرب العالمية الاولى

دخلت بلغاريا مثل الدولة العثمانية، الحرب العالمية الأولى الى جانب دول المحور وضد دول الوفاق. في هذه الحرب، هُزمت بلغاريا والدولة العثمانية معًا كحليفين لألمانيا، وقعت بلغاريا هدنة سالونيك في29 ايلول 1918م مع دول الوفاق ووقعت الدولة العثمانية هدنة مودروس في30 تشرين الاول 1918م مع دول الوفاق، وفُرضت عقوبات شديدة على كلا البلدين، توقفت جميع العمليات العسكرية بين دول الوفاق وبلغاريا مع هدنة سالونيك، وحصل ممثلو قوى الوفاق على الحق في المرور عبر الأراضي البلغارية كما يشاءون، فضلا عن ذلك، نصت المادة الثالثة من اتفاقية الهدنة، الطُلب من بلغاريا قطع علاقاتها مع حلفائها. (Taşkıran, 1998, 1-23)

واضطرت الدولة العثمانية إلى قطع العلاقات مع جميع حلفائها السابقين، بما في ذلك بلغاريا ، وفقًا للمادة 23 من هدنة مودروس، وبناءً على ذلك ، سلمت الدولة العثمانية مذكرة إلى بلغاريا في 28 تشرين الثاني 1918م، تضمنت إنهاء عمل السفير البلغاري في اسطنبول كوليجيف (Kolegev)، وإغلاق ممثليات القنصليات البلغارية في إزمير وأدرنة، وبالمثل في 17 كانون الاول 1918م قدمت بلغاريا أيضًا ملاحظة تطلب فيها من سيفا بك، سفير الدولة العثمانية في صوفيا، والقنصليات التركية في المدن البلغارية فارنا (Varna) وبورجاس (Bourgas) وروز (Rose) إغلاق مكاتبها التمثيلية ومغادرة البلاد، وهكذا انتهت العلاقات الرسمية بين البلدين، وكان لابد من تمثيلهما بالسفارتين السويدية والإسبانية، اللتين لم تشاركا في الحرب خلال فترة النضال الوطني، مثلت السفارة السويدية في اسطنبول بلغاريا قبل الدولة العثمانية ، ومثلت السفارة الإسبانية في صوفيا الدولة العثمانية قبل بلغاريا. (Kamil, 2017, 86)

فرض المنتصرون من دول الوفاق في مؤتمر باريس للصلح على بلغاريا معاهدة نويي (Nubian Treaty) في 27 تشرين الثاني 1919م، واستمدت اليونان قوتها من هذه المعاهدة وضمت تراقيا الغربية، وسيتم تقنين هذا الأمر الواقع في اليونان لاحقًا، كان أحد القرارات التي اتخذت في مؤتمر سان ريمو (مؤتمر سان ريمو هو مؤتمر دولي عقده دول الوفاق بعد الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو إيطاليا، في الفترة من 18 إلى 26 نيسان 1920م، وحضره الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى يمثلهم رئيس وزراء بريطانيا جورج لويد George Lloyd) ورئيس وزراء فرنسا ألكسندر ميلران(Alexander Millerand) ورئيس وزراء

إيطاليا فرانسيسكو ساڤريو نيتي(Saverio Nitti) وسفير اليابان ك. ماتسوي (K. Matsui) وممثل عن كل من بلجيكا واليونان، للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع الدولة العثمانية) (لويس، 1966، 198) (19–26 نيسان 1920م)، والذي كان تمهيد لمعاهدة سيفر، هو تسليم تراقيا الغربية والشرقية إلى اليونان، هذا الاقتراح الذي تجسد لاحقًا في معاهدة سيفر (معاهدة سيفر وقع في10اب 1920م هي واحدة من المعاهدات التي فرضتها دول الوفاق المنتصرون في الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية، وقد كانت مصادقة الدولة العثمانية عليها تكريس لتفككها وانهيارها ، وتضمنت تلك المعاهدة التخلي عن جميع الأراضي العثمانية التي يقطنها غير الناطقين باللغة التركية، إضافة إلى استيلاء دول الوفاق على أراض تركية، وألهبت شروط المعاهدة المجحفة الشعور القومي لدى الأتراك، ثم بدأت حرب الاستقلال التركية التي أفرزت معاهدة لوزان)، (لتشوفسكي، 1964، 140) المؤرخة في 10 اب 1920م، بدفع من بريطانيا وذلك من أجل تعزيز قوة اليونان، التي كانت بمثابة قاعدتها الخاصة في البلقان. (Antlaşması, 1953, 525) وأثار هذا القرار استياءً عميقاً بين الشعبين التركي والبلغاري، خاصة أن حرمان بلغاريا من ميناء ألكساندروبول ومخرجها إلى بحر إيجه جعل البلغار أقرب إلى الأتراك، ساهم الكفاح الوطني التركي بشكل كبير للاختفاء نظام المعاهدات القاسية الذي فرضته الدول المنتصرة على الدول المهزومة بعد الحرب العالمية الأولى، فقد تبعه اهتمام كبير وآمال في بلغاريا، في غضون ذلك قال رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي (ألكسندر ستامبوليسكي(1879–1923) ولد في عام 1879 لأب فلاح في قرية سلافوفيتسا في روميلي الشرقية. أنضم الى حزب الاتحاد الفلاحي وحُكم عليه بالسجن المؤبد في عام 1915 بسبب معارضته لانضمام بلغاريا إلى دول المحور في الحرب العالمية الأولى، في عام 1918 ،. التحق بالحكومة في كانون الثاني سنة 1919 وعين رئيسا للوزراء في 14 تشرين الاول من العام نفسه. وفي أذار 1920م، فاز حزب الاتحاد الفلاحي بالانتخابات الوطنية وتم تجديد حكم ستامبوليسكي كرئيس للوزراء، أطيح به في انقلاب عسكري في 9حزيران 1923 م، حاول إثارة تمرد ضد الحكومة الجديدة، ولكن تم القبض عليه وتعرض للتعذيب الوحشي وقتل. (Crampton, 2007, 228) (Alexander Stamboliski)، الذي كان يعتقد أنه يمكن أن ينحي جانباً الشروط الثقيلة المفروضة على بلاده بموجب معاهدة نويي: "مع إعادة النظر في معاهدة سيفر، سيبدأ فحص جميع الأحكام الثقيلة في المعاهدات الأخرى." (Çakar, 2019, 92-93)

قلة الخيارات امام الحكومة البلغارية جعلتها تقترب من الاتراك و تقيم صداقة مع الأتراك بهدف استرجاع الأراضي المفقودة منها، وكان المطلوب هو التحالف ضد أعداء مشتركين من أجل استعادة الأراضي التي فقدتها الدولتين .

ثالثا. دعم بلغاريا ومساعدتها للأتراك في تراقيا الغربية

في تشرين الثاني 1918م، تم تأسيس جمعية تراقيا وباسيلي للدفاع عن الحقوق من أجل ضمان بقاء تراقيا الشرقية داخل حدود تركيا، كان مصطفى كمال باشا ، الذي تابع عن كثب أنشطة مجتمع تراقيا الشرقية، ويفكر في ضمان التفاهم والتعاون مع الحكومة والشعب البلغاري من أجل النجاح في تراقيا. في البرقية التي أرسلها إلى قائد الجيش الأول إيجلميز باشا في أدرنة كافر طيار باشا في 25 تشرين الاول 1919 م قال فيه: "واجبنا الأهم هو منع تفكك الوطن وحماية استقلال الوطن. إن البريطانيين، وهم أعداء تركيا، هم من يعرقلون هدفنا، وكذلك الفرنسيون ، الذين يفكرون في مصالحهم الخاصة، لقد اتخذنا قرار مقاومتهم بكل إمكانياتنا، أعتقد أن البلغار لديهم نفس الوضع مع نفس الأعداء، ومن هذا المنطلق نتمنى لهم التوفيق وندعمهم في حملتهم ضد اليونانيين، في هذه الحالة، ينبغي إقامة علاقة حسن جوار طويلة الأمد بين البلدين المتجاورين.." . (Tuğlacı, 1984, 119)

ومن جانب اخر أبدى البلغار استعدادهم لإقامة علاقات مع كافر طيار باشا، الذي تم تعيينه قائداً لجيش التحرير الوطني في المؤتمر الثاني لجمعية تراقيا وباسالي للدفاع عن الحقوق (مؤتمر أدرنة)، أثارت قرارات مؤتمر سان ريمو كلا من البلغار والحركة الوطنية التركية في تراقيا، ففي الأيام الأولى من شهر أيار1920م، التقى كافر طيار باشا والمقدم بهاء بك مع ناشيف (Nashiyev) رئيس أحد المنظمات البلغارية في تراقيا الغربية، للتفاوض معه حول شكل وشروط التعاون والمساعدة المتبادلين. وزار أباسييف(Abasyev) وعدد من أفراد المنظمات البلغارية أدرنة للتنسيق مع جيش التحرير الوطني لجمعية تراقيا وباسالي، تمت مناقشة مطالب وشروط التعاون في الاجتماع الذي عقد في 10 ايار 1920م، وتم أيضا مناقشة نوع المساعدة التي يمكن أن يقدمها البلغار في مواجهة هجوم يوناني محتمل. (Çakar, 2019, 93-94)

في الوقت الذي نوقش فيه محتوى وشروط المساعدة بين الأتراك والبلغار، حدث تطور مهم في تراقيا الغربية في 14 أيار 1920م، بدأ اليونانيون في احتلال المنطقة بأكملها لتحل محل قوات الحلفاء في تراقيا الغربية، ومع ذلك فقد واجه الجيش اليوناني مقاومة عنيفة لدرجة أنه أجّل هجومه على تراقيا الشرقية لمدة شهرين بسبب الخوف من المقاومة التركية، وانسحب جزء من جيش التحرير الوطني لجمعية تراقيا وباسالي الى بلغاريا واصبحت الاراضي البلغارية القاعدة الرئيسية للهجمات ضد الجيش اليوناني الذي يغزو تراقيا الغربية. (Kamil, 2017, 91-93)

أثار الاحتلال اليوناني غضب سكان تراقيا الشرقية والغربية، وعمل الشعبين التركي والبلغاري في تراقيا الغربية معًا وتعاونوا للتصدي للاحتلال اليوناني مطالبين بأن يتم البحث مصير المنطقة وفقًا للمبادئ التي طرحها الرئيس الامريكي ويلسون (Wilson) حول حق الشعوب بتقرير

مصيرها. (Bıyıkoğlu, D.T, 317) لم يقتصر التضامن التركي البلغاري في تراقيا الغربية على التعاون والمقاومة المسلحة، بل كانت هناك مبادرة مهمة أيضا على الساحة السياسية، خلال أيام الاحتلال اليوناني في غرب تراقيا ، ففي 25 أيار 1920م قاموا بتطبيق حكومتهم الخاصة في حميتلي. وأسسوا "حكومة تراقيا الغربية المستقلة" تحت رئاسة بيستيريلي تيفي (Pesterelli Tyvek)، شارك فيها مواطنان بلغاريان هما فانجيل يورجيف (Yorgev Vangel) و الدكتور أشكوف (Ashkov) .Dr. (Değerld, 2007, 2) تطورت العلاقات التركية البلغارية بقوة يومًا بعد يوم بالتوازي مع التأثير المتزايد لليونان في المنطقة، وفي هذا الصدد مثل تاريخ 25 تموز 1920م مكانة مهمة للغاية؛ لأنه في ذلك اليوم اضطر الآلاف من المدنيين والجنود من الأتراك إلى الاحتماء في بلغاريا عن طريق عبور الحدود من تراقيا الشرقية، واضطر عشرات الآلاف من الإداريين والجنود في تراقيا إلى المغادرة، لأن تراقيا ليست الأناضول فليس لها عمق وهي محاطة بجيش العدو من الغرب ومن الشرق بسبب أن منطقة المضائق التركية كانت محتلة، فلجأت إدارة تراقيا باشالي والجنود وعشرات الآلاف من أنصار المقاومة المسلحة إلى بلغاريا لإعادة تجميع صفوفهم وتنظيمهما .(Kamil, 2017, 91-93)

ومن الجدير بالذكر أن الإحصائيات عن السكان في تراقيا آنذاك كانت تشير الى أن الأتراك كان لديهم أكبر عدد من السكان في المنطقة، فيما احتل البلغار المركز الثاني واحتل اليونانيون المركز الثالث. (Bıyıkoğlu, D.T, 317)

نتيجة لهذه التطورات، تلقى كافر طيار باشا المساعدة والدعم من الشعب البلغاري، وأن 30 فصيل تشكلت من قبل البلغار والأتراك، بعد هزيمة كافر طيار باشا على يد القوات اليونانية في حزيران 1920م، عبر المهاجرون الأتراك من العسكريين والمدنيين الحدود البلغارية، وهناك أرقام مختلفة فيما يتعلق بالأتراك الذين لجأوا إلى بلغاريا، لأن الانتقال لم يحدث دفعة واحدة وتم تضمين موضوع الهجرة واللجوء في الوثائق الرسمية البلغارية، وبحسب الرسالة التي أرسلتها هيئة الأركان العامة البلغارية إلى وزارة الخارجية البلغارية، لجأ الى بلغاريا و 385 ضابطا و 3239 جنديًا و 22200 مدني.(Kamil, 2017, 93)

أما بالنسبة لإعادة توطين الأتراك الذين عبروا الحدود إلى بلغاريا، فقد استقر الأتراك الذين هاجروا إلى بلغاريا بشكل رئيسي في مناطق بيني زاغرا(Yeni Zagra) وكازانليك (Kazanlik) وتتار بازارجيك(Tatar Pazardzhik) ، وأيضًا بعض الذين تم إرسالهم إلى مناطق فارنا (Varna) وكاردجالي(Cardjali) ، وأهتمت الحكومة البلغارية بشكل كبير بوضع الأتراك الذين لجأوا إلى بلدها وصدر قرار في 29 تموز 1920م، خصصت بموجبها الحكومة البلغارية مليوني ليفا لتلبية احتياجات اللاجئين الاتراك ولخلق فرص عمل تمنعهم من أن يكونوا

عبئاً على اقتصاد البلاد، وصدر قرار أخر من مجلس الوزراء البلغاري يقضي بأن 25 طبيباً تركيا يمكنهم العمل بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأطباء في بلغاريا والسماح للعمال الأتراك بالعمل للمساهمة في حصولهم على قوتهم اليومي وتم ايضا السماح للعسكريين وخاصة الضباط بالعبور إلى الأناضول للانضمام إلى حرب الاستقلال التركية، كما تم تأسست لجنة لمساعدة اللاجئين الاتراك، ضمت نوابًا أتراكً وضباطًا أتراكً، بغية التعامل مع مشاكل اللاجئين الاتراك وإيجاد حلول لها.(Bıyıkoğlu, D.T, 317)

في الواقع أن المساعدات البلغارية للأتراك التي حدثت بين 1918–1923م يجب أن يتم التعامل معها وفق بعدين، الأول مقدم من الحكومة والآخر من المساعدات غير الحكومية عندما نأتي إلى المساعدات غير الحكومية، نرى هذه في الغالب مساعدات ذات طبيعة سياسية، بمعنى آخر، يعني توفير المأوى للمدنيين والمقاتلين القادمين إلى بلغاريا، والسماح بأنشطتهم ، والتغاضي عن شحن الأسلحة والجنود إلى الأناضول، والسماح بجمع وتسليم المساعدات، أما بالنسبة المساعدات غير الحكومية فهي تتمتع بمكانة خاصة للغاية في العلاقات التركية البلغارية وفي الدعم والمساعدات المقدمة لحرب الاستقلال التركية. كونها قوية جدا ومنظمة، ولها مكانة عالية في المجتمع.(AĞcac, 2014, 62)

نستنتج أن الحكومة البلغارية عدت قدوة لحسن الجوار، وإن كان ذلك لمصالحها الخاصة ، كما تفعل جميع البلدان، ومن الواضح أن المساعدات البلغارية كانت في الوقت الذي تعاملت فيه الحكومة البلغارية مع الصعوبات الاقتصادية ومشاكل عشرات الآلاف من البلغار من الأراضي التي انسحبت منها.

رابعا. العلاقات الدبلوماسية

وفقًا لاتفاقيتين مودروس وسالونيك الموقعة بعد الحرب العالمية الأولى كما ذكرنا سابقًا، تم تنفيذ المصالح البلغارية في تركيا من السفارة السويدية في اسطنبول، والمصالح التركية في بلغاريا من السفارة الإسبانية في صوفيا، والعلاقات الدبلوماسية انتهت بين تركيا وبلغاريا. (Değerld, 2007, 3) وعلى الرغم من الحظر المذكور أعلاه، فإننا نرى عودة العلاقات الجيدة بدأت منذ اليوم الأول للنضال الوطني لإقامة علاقات ودية بين البلدين، كان للعلاقات الحميمة التي أقامها مصطفى كمال خلال فترة وجوده في صوفيا كملحق عسكري أثر كبير، في 30 نيسان 1920م أرسل مصطفى كمال باشا رسالة إلى رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي نيابة عن الجمعية الوطنية التركية، بعد اقتحام البريطانيين البرلمان العثماني في اسطنبول في 18 أذار 1920م، واعتقال العديد من النواب ونفيهم ، والاضطرار لفتح البرلمان في أنقرة ونصت الرسالة على ما يلي: "إن العمل الذي ينتهك بنود هدنة موندروس أكد مرة أخرى أن الشعب التركي غير

متفائل بنتائج وقف إطلاق النار لهذا السبب تم تكليفي بشرف إطلاع سعادتكم على الاحتجاج العنيف لأعضاء المجلس ضد هذه الحركة تعرض البرلمان، المعترف به من قبل جميع الدول المتحضرة كمؤسسة عليا، للهجوم خلال جلسته.

تم القبض على أعضاء مجلس الشيوخ والنواب والجنرالات والكتاب ونفيهم وتكبيل أيديهم في منازلهم أخيرًا، وتم غزو مؤسساتنا العامة والخاصة بقوة السلاح، بناءً على مبدأ أن الأقوى فقط من خلال تقديم المعلومات المذكورة أعلاه إلى سعادتكم، يشرفني أن أبلغكم بالرغبات التي أعرب عنها الشعب التركي في 29 نيسان 1920م والتي وافق عليها البرلمان، منذ أن اعتبر الشعب التركي استانبول وحكومة استانبول، مقر الخلافة والسلطنة أسرى دول الوفاق، اعتبرت مسؤوليات حكومة استانبول باطلة من قبل الناس، مشيرة إلى أن الأوامر والفتاوى الصادرة عن اسطنبول المحتلة ليس لها قيمة قانونية ودينية. ". (Değerld, 2007, 8)

كتبت هذه الرسالة بالفرنسية وكانت تعبيرًا عن رغبة أتاتورك في إبلاغ الحكومة البلغارية والشعب البلغاري بمحتوى وأهداف حرب التحرير الوطنية للشعب التركي، فضلا عن ذلك جاءت كخطوة أولى نحو تأسيس العلاقات الدبلوماسية المباشرة بين الحكومتين، كما أنها تحمل جودة الاختبار الدبلوماسي. (Özlemsoğuk, 2014, 25-26)

اتبعت التطورات الدبلوماسية بين البلدين مسارا إيجابيا بعد ذلك، ففي النصف الثاني من شهر أيار من عام 1921م، أرسلت الحكومة البلغارية سرا وفدا دبلوماسيا إلى أنقرة برئاسة أنجيل غروزكوف (Angel Grozkopf) مع مجموعة من حزب الاتحاد الفلاحي البلغاري، ورحب المسؤولون الأتراك بالوفد البلغاري في أنقرة مبدين احترام واهتمام كبيرين بالوفد، وزار أعضاء الوفد البلغاري خطوط جبهات القتال بين القوات التركية والقوات اليونانية، وخاصة في إسكي شهر وكوتاهية. (Değerld, 2007, 9)ومن جانب اخر وعلى الرغم من الوضع الدولي الصعب للحكومة البلغارية، فقد سمحت لحكومة أنقرة بأن يكون لها ممثل رسمي في صوفيا منذ بداية عام 1921م، كان هذا الممثل جيفات عباس، أحد أكثر الشخصيات الموثوقة لدى مصطفى كمال، فضلا عن ذلك تم تكليف فوات بك من قبل حكومة أنقرة بإدارة أنشطة المنظمات التركية في تراقيا الغربية ومقدونيا. (Değerld, 2007, 9-10)

تم التعبير عن موقف الحكومة البلغارية تجاه الحركة الوطنية التركية على النحو التالي في خطاب رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي في الجمعية الوطنية البلغارية في 7 نيسان 1921م قال فيه: "مررنا بوقت عصيب للغاية، كان الأمر كما لو كانت حرب دبلوماسية تدور رحاها، كان من الضروري الدخول في صراعات شرسة مع اللجان السياسية والعسكرية والمالية لدول الوفاق، الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع الخطير هي كما يلي: مصطفى كمال باشا لديه

بعض الممثلين في بلغاريا، هذا خلق مشاكل كبيرة، جاء ممثلو الكماليين إلى هنا من استانبول، حيث تواجدت قوات الحلفاء، وأتسأل ما هي المعاهدة الدولية التي يمكن أن تجبرنا على طردهم؟ إنهم في حالة حرب مع اليونان، هل نحن دولة أسيرة أم دولة مستقلة؟ هل يمكننا طرد الأشخاص الذين جاءوا إلى هنا ولم يفعلوا شيئًا؟ ".(Yıldırım, 2022, 76-77)

ومن جانب أخر أرسلت الحكومة البلغارية سرًا وفداً بلغاريًا آخر إلى أنقرة في كانون الاول 1922م، برئاسة ديميتري أشكوف، من أجل تعزيز علاقات حسن الجوار والصداقة مع تركيا، استمرت الرغبة في حسن الجوار والصداقة بين البلدين حتى بعد طرد العدو من الأناضول، قامت حكومة ألكسندر ستامبوليسكي بتقييم الأهمية المتزايدة لتركيا الجديدة في البلقان، وطلبت من القنصل العام في أدرنة ماركوف (Markov) في بداية عام 1923 الذهاب إلى أنقرة واللقاء بمصطفى كمال. قام ماركوف بزيارته الأولى لمصطفى كمال في جوزتيبي في 27 كانون الثاني 1923م والتقى في اليوم التالي مصطفى كمال وماركوف لأكثر من ساعتين وكان يسود اللقاء جو ودي.(İvgen, 2007, 34-35) وبعد زيارة ماركوف الى أنقرة أرسل تقريرا إلى رئيس حكومته ألكسندر ستامبوليسكي في 8 شباط 1923م، يوضح نتائج لقاءه مع مصطفى كمال جاء فيه : " دعم تركيا الدبلوماسي الدائم لطلب بلغاريا مخرجًا إلى بحر إيجة عبر تراقيا الغربية وإقامة علاقات تجارة حرة بين البلدين، وتم الاتفاق على إرسال بعض المهاجرين من تراقيا الغربية ومقدونيا ودوبروكا وتراقيا الشرقية من بلغاريا، الذين زاد عدد سكانهم بشكل كبير، إلى أماكنهم السابقة ... وتعهد مصطفى كمال باشا، الذي استمع بعناية لاقتراحات ممثل بلغاريا، أن القضايا المثارة يمكن حلها بسهولة طالما وأن الاتراك لديهم تعاطف كبير مع الشعب البلغاري، وأنه يدرك الترحيب الحار الذي أبداه الشعب البلغاري للمهاجرين الأتراك من تراقيا، والحريات الكبيرة التي يتمتع بها الأتراك البلغاريون." .(Örnek, 2018, 26)

برزت العلاقات الدبلوماسية بين الحكومتين التركية والبلغارية إلى الواجهة عندما طلب رئيس الوزراء البلغاري ألكسندر ستامبوليسكي عقد مؤتمر في صوفيا أو اسطنبول بعد توقيع معاهدة السلام في لوزان خلال اجتماعه مع عصمت باشا في لوزان بسويسرا على هامش اجتماعات مؤتمر لوزان في أيار 1923م، وأبدى المسؤولون الاتراك رغبتهم في إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين الدولتين، ومع ذلك تأخر إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين بلغاريا وتركيا بسبب ضغوط دول الحلفاء. (Değerld, 2007, 10-12) ومن جانب أخر تابعت الصحافة البلغارية مفاوضات لوزان باهتمام كبير في الفترة التي بدأت فيها الصراعات ، وأظهرت الصحافة البلغارية أن المطالب البلغارية كانت مرنة ومدروسة في سويسرا وأن المهمة الرئيسية للدبلوماسية البلغارية هي ايصال بلغاريا الى بحر إيجه، ولذا فإن الوفد البلغاري الذي ذهب إلى المؤتمر لم يكن تراقيا

بأكملها، ولكن فقط من تراقيا الغربية، أما فيما يتعلق ببلغاريا، فقبل توقيع معاهدة لوزان، كانت حكومة ستامبوليسكي قد أرسلت ممثلاً لها، تودور ماركوف، للقاء مصطفى كمال أتاتورك لإقامة علاقات دبلوماسية مع القوميين الأتراك، ولكن قبل التوقيع مباشرة، أطيح بحكومة ستامبوليسكي نتيجة الانقلاب العسكري في 9 حزيران 1923م، وعينت الحكومة الجديدة بقيادة ألكسندر تسانكوف ماركوف مستشارًا عامًا لأدرنة في كانون الأول 1923م، وفي حزيران 1923 أرسلت سيمون راديف(Simeon Radev) إلى أنقرة لتطبيع العلاقات الدبلوماسية، ومع ذلك، كانت هناك أسئلة لم تُحل بشأن قضايا مثل اللاجئين والمهاجرين ووضع ممتلكاتهم بين البلدين، وكان وضع الأسقفية البلغارية والمدارس من بين اهتمامات بلغاريا، وكانت المخاوف التركية تتعلق بشكل أساسي بتعليم وأوقاف الأقلية التركية في بلغاريا.(Köksa, 2023, 524-525)

بعد توقيع معاهدة لوزان للسلام في 24 تموز 1923م أرسلت الحكومة البلغارية تيودور ماركوف كسفير رسمي إلى تركيا في 31 اب 1923م، وحل سيميون راديف محل ماركوف في 3 كانون الاول 1923.(Değerld, 2007, 12-13)

وفي شهر كانون الاول 1923م بدأت المفاوضات التركية البلغارية حول مسائل المهاجرين وعقاراتهم وحقوق الأقلية التركية والمدارس البلغارية في تركيا والمدارس البلغارية في استانبول والمدارس التركية في بلغاريا وغيرها من المسائل التي كانت بحاجة الى حلول للكثير من المشاكل التي تم تعليقها لفترة طويلة.(Köksa, 2023, 524-525)

من الملاحظ أن تحسين العلاقات مع بلغاريا كانت تمثل أولوية في السياسة الخارجية لمصطفى كمال ورغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وبلغاريا فإن الحركة الوطنية التركية اتجهت نحو إقامة علاقات دبلوماسية مباشرة بين البلدين، وأن العلاقات الدافئة بدأت منذ اليوم الأول للنضال الوطني التركي .

الخاتمة

إن العلاقات التركية البلغارية مثل كل العلاقات الدولية ، كانت تعتمد على الظروف والمصالح وبناءً على ذلك، فقد تحكمت بتلك العلاقات التقلبات الدولية في ظروف الحرب العالمية الاولى وقبل الحرب شهدت سلسلة من الصعود والهبوط، فقد تدهورت قبيل حرب البلقان الاولى، ودخلت مسارًا مختلفًا بعد حرب البلقان الثانية، كان لدى بلغاريا مشاكل خطيرة من الماضي يتعلق بمنطقة دوبورجا مع رومانيا، ولديها مشاكل خطيرة مع صربيا فيما يخص قضية مقدونيا، كما أن لديها مشاكل خطيرة مع اليونان وتراقيا الغربية، وبطبيعة الحال، لم يتبق أمام بلغاريا سوى خيار واحد بالتقرب من عدوها القديم الأتراك.

قلة الخيارات أمام الحكومة البلغارية لم يبقي خيار سوى الاقتراب من تركيا وإقامة صداقة مع الأتراك بل حتى خاصة عندما يتعلق الأمر باسترجاع الأراضي المفقودة في مثل هذه الحالة، المطلوب هو التحالف وكما الدولتان اللتان تشتركان في مصالحهما في بداية الحرب وتدخل كل من بلغاريا والدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى على نفس الجبهة ضد أعداء مشتركين من أجل استعادة الأراضي التي فقدوها، اصبحت الدولتان تواجهان نفس المصير في نهاية الحرب، أي إنها وحدة المصير الإجبارية التي نتجت عن الهزيمة في الحرب العالمية الاولى بكل معنى الكلمة.

وكان على الدولة العثمانية التي هُزمت كحليفة لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، أن توقع مودروس في 30 تشرين الاول 1918م، وكان على بلغاريا أن توقع اتفاقية سالونيك المؤرخة في 29 أيلول 1918م هذه الاتفاقيات دمرت السلطة السياسية بالكاملكلا الدولتين لقد كانت اتفاقيات لم تسلب كل القوة العسكرية فحسب، بل منعت أيضًا حلفائهم من الاتصال ببعضهم البعض. وتم احتلال الأناضول وتراقيا ودخلت الجيوش اليونانية تراقيا الشرقية والغربية، ونظم الشعب التركي في تراقيا واستقر وأظهرت الجمعيات رد فعلها من خلال المؤتمرات والمسيرات التي نظمتها. بلغاريا كان رئيس الوزراء ألكسندر ستامبوليسكي إيجابيًا بشأن حرب الاستقلال في الأناضول وتراقيا، وقدم المساعدة وأرسل وفودا إلى أنقرة للتعبير عن دعمه لمصطفى كمال.

كما أرسل قائد الحركة الوطنية التركية مصطفى كمال رسائل إلى ستامبوليسكي وأوضح فيها رغبته في تقوية الصداقة بين الشعبين التركي والبلغاري أقامت علاقات حسن جوار بين البلدين، في أيار 1923م أاقترحت الحكومة التركية إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين بين الطرفين لكن ضغوط دول الحلفاء، خاصة نتيجة الانقلاب العسكري في 9 حزيران 1923م ومقتل ألكسندر ستامبوليسكي في بلغاريا أدى الى تأخر المفاوضات بشأن إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين تركيا.

المصادر والمراجع

1. أرسلان، شكيب (2001م). ***تاريخ الدولة العثمانية***. ط1. جمع وتحقيق: حسن السماحي سويدان. دمشق: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.
2. أنيس، محمد (م1984). ***الدولة العثمانية والشرق العربي 1514–1914***. ط1، القاهرة.
3. بو زيدون، زوديع (2011م). ***تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط***. ط 2. بيروت: دار الأهلية.
4. تشارلز، لوخ موات (1955م). ***بريطانيا بين الحروب 1918–1940***. ط1. لندن: ميث إيلد.
5. حسون، علي (1982م). ***العثمانيون والروس***. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.
   –(1986م). ***العثمانيون والبلقان***. ط2، بيروت: المكتب الإسلامي.
6. الدسوقي، محمد كمال (1976م). ***الدولة العثمانية والمسألة الشرقية***. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
7. الشناوي، عبدالعزيز محمد (1980م). ***الدولة العثمانية (دولة إسلامية مفترى عليها)***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
8. عباس، جعفر أصغر (2002م). ***التطورات السياسية الداخلية في الدولة العثمانية في عهد بايزيد الثاني(1481–1512م)***. رسالة ماجستير. العراق: كلية التربية –جامعة تكريت.
9. العزاوي، قيس جواد (2004م). ***الدولة العثمانية (قراءة جديدة لعوامل الانحطاط)***. ط2. بيروت: الدار العربية للعلوم.
10. لتشوفسكي، جورج (1964م). ***الشرق الأوسط في الشؤون العالمية***. (ترجمة: جعفر خياط). بغداد: دار المتنبي.
11. لهارد، أنكه (2008م). ***تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية***. ط1. (ترجمة: محمود عامر). دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر.
12. لويس، برنارد (1966م). ***ظهور تركيا الحديثة***. ط1. لندن.
13. المحامي، محمد فريد بك (1977م). ***تاريخ الدولة العلية العثمانية***. ط1. بيروت: دار الجيل.

14.مصطفى، أحمد عبدالرحيم (1982م)، ***في أصول التاريخ العثماني***. ط1. بيروت.

15.يلماز، عمر فاروق (د.ت). ***السلطان عبد الحميد الثاني (من خلال الوثائق)***. ط3. (ترجمة: طارق عبدالجليل. إستانبول: دار نشر عثمانلي.

References

1. Altan Deliorman, Mustafa Kemal Balkanlarda, Türkiye Yayınları, İstanbul, 1959.
2. Binbaşı Mustafa Kemal'in Sofya Askeri Ataşesi olarak atanmasını, Enver Paşa ile olan fikir ayrılıklarına bağlayanlar da vardır. (Bkz., Muzaffer Erendil, Askeri Yönüyle Atatürk, Ankara 1981
3. Bülent Yıldırım., "Atatürk Döneminde Türkiye Cumhuriyeti - Bulgaristan İlişkileri Istanbul University Press. 2022
4. Burcu Örnek, Bulgaristan'in Azinlik Politikalari Üzerinde Sovyet Komünizminin Etkisi ve Türk Azinli Ğa Yansimasi (1945-1956), Yüksek **Lisans Tezi**, Hacettepe Üniversitesi Atatürk İlkeleri ve İnkılâp Tarihi Enstitüsü Atatürk İlkeleri ve İnkılâp Tarihi Anabilim Dalı ,Ankara, 2018
5. Büşra Çakar. Osmanli -Bulgar İlişkileri (1914-1918) T.C.Trakya unversitesi ,Sosayl BiLimler Enstitüsütarih AnabilimİDali Yüksek Lisans Tezi. Edirne / 2019.
6. Cemalettin Taşkıran, "1913'te Mustafa Kemal Atatürk'ün Sofya'daki Faaliyetleri ve Birinci Dünya Savaşı'nda Türk-Bulgar İlişkileri", Askeri Tarih Bülteni, Yıl: 23, Sayı: 43 (Ağustos 1998)
7. Esra S. Değerld, Türk-Bulgar Đliskilerinde Mustafa Kemal Atatürk (1919–1923),Dumlupinar unversitesi ,Sosayl BiLimler Dergisi,Say18,2007
8. Ferhat İvgen, 1923-1960 Döneminde Türkiye'nin Balkan Politikası, Anadolu Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir 2007
9. İbrahim Kamil, Bulgaristan Diplomatik Belgelerine Göre Trakya 'da Milli Mücadele ve Türk-Bulgar İlişkileri (1919-1922) Journal Of Modern Turkish History Studies, XVII/35 (2017-Güz/Autumn)
10. Iliya Kyulyovski, Bulgaria 1878 – 1978, (Sofia, Sofia press, 1977)
11. Kader Özlemsoğuk .SavaŞ Sonrasi Dönem Türk-Bulgar İlişkilerinde Türk Azinliğin Durumu T. C Uludağ unversitesi ,Sosayl BiLimler Enstitüsü Uluslarasi İlişkiler Anabilim . Tarih Ana Bilim Dalı. Nevşehir. Şubat 2014
12. Mustafa Çolak, "Tehcir Olayı'nın Propaganda Sürecindeki Doruk Noktası: 'Talat Paşa Davası'", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, C XX, S 58, Mart 2004.
13. Pars Tuğlacı, Bulgaristan ve Türk-Bulgar İlişkileri, İstanbul 1984

14. R.J. Crampton, The Historical Dictionary of Bulgaria (Oxford, Oxford University Press: 2007)
15. Remzi Kitabevi yirminci basım ,Etiler-İstanbul: Nisan 2023.
16. Sevr Antlaşması hakkında bilgi için bkz., Erim, Nihat, Devletler Arası Hukuk ve Siyasi Tarih Metinleri, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1953
17. Sina Akşin , Melek Fırat, "İki Savaş Arası Dönemde Balkanlar", Balkanlar
18. Ümit AĞcac. Türkiye –Bulgaristan iskileri ÇerÇevesinde Rqzgrat Olayi ve Türk Kamuoyuna Yansmalari, T.C. Nevşehir Haci Bektaş Veli unversitesi ,Sosayl BiLimler Enstitüsü , Tarih Ana Bilim Dalı, Nevşehir, Şubat 2014
19. Yonca Köksa, Diplomacy, State Policies and Muslim Minorities: Turkey's Relations with Bulgaria and Romania (1923–1936) , European History Quarterly Dilek Barlas, Koç University, Turkey , 2023

Arabic sources translated into English

1. Arslan, Shakib, History of the Ottoman State, compiled and edited by Hasan al-Samahi Suwaidan, 1st ed., Damascus, Ibn Kathir House for Printing, Publishing, and Distribution, 2001.
2. Anis, Muhammad, The Ottoman State and the Arab East 1514-1914, 1st ed., Cairo, 1984.
3. Bu Zaydoun, Zudayi. History of the Ottoman Empire from its Foundation to its Fall, 2nd ed., Dar al-Ahliya, Beirut, 2011.
4. Charles Loch Mowat, Britain Between the Wars 1918-1940, 1st ed., London, Meath, Ild, 1955.
5. Jafar Asghar Abbas, Internal Political Developments in the Ottoman State during the Reign of Bayezid II (1481-1512), MA thesis, College of Education, Tikrit University, 2002.
6. Hassoun Ali, The Ottomans and the Russians, 2nd ed., Islamic Office, Beirut, 1982.
7. Hassoun, Ali, The Ottomans and the Balkans, 2nd ed., Islamic Office, Beirut, 1986.
8. Al-Dasouqi, Muhammad Kamal, The Ottoman State and the Eastern Question, Cairo, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing, 1976.
9. Al-Shinawi, Abdul Aziz Muhammad, The Ottoman State (A Slandered Islamic State), 4 vols., (Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1980.(
10. Al-Azzawi, Qais Jawad, The Ottoman State (A New Reading of the Factors of Decline), 2nd ed., (Beirut, Arab Scientific Publishing House, 2004).
11. Lachovsky, George, The Middle East in World Affairs, vol. 1, translated by Jaafar Khayyat, Baghdad, Dar Al-Mutanabbi, 1964.

12. Lahard, Anke, History of Reforms and Regulations in the Ottoman State, translated by Mahmoud Amer, 1st ed., Damascus, Dar Al-Zaman for Printing and Publishing, 2008. Lewis, Bernard, The Emergence of Modern Turkey, 1st ed., London, 1966.
13. Muhammad Farid Bey, The History of the Sublime Ottoman State, 1st ed., Beirut, Dar Al-Jeel, 1977.
14. Mustafa, Ahmed Abdel Rahim, In the Origins of Ottoman History, 1st ed., Beirut, 1982.
15. Yilmaz, Omar Farouk, Sultan Abdul Hamid II (Through Documents), translated by Tariq Abdel Jalil, reviewed and introduced by Al-Safsafi Ahmed Al-Mursi, 3rd ed., (Istanbul, Osmanli Publishing House, n.d).